القياس النّحويّ عند الأخفش (دراسة وصفيّة تحليليّة)

إعداد الدكتورة/ انتصار تاج السر العوض عبدالرحمن

أستاذة النحو والصرف المساعدة في كلية اللّغة العربيّة بجامعة أم درمان الإسلاميّة في السودان وجامعة القصيم في السّعودية

البريد الإلكتروني Email : entesarabdoalrhman1984@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الأخفش، القياس، الشاذ، المطرد، الاحتجاج.

كيفية اقتباس البحث

عبدالرحمن ، انتصار تاج السر العوض، القياس النّحويّ عند الأخفش (دراسة وصفيّة تحليليّة)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١، المجلد:١١ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Alakhfash's Grammar Analogy
(A descriptive analytical study)

Dr.Entisar Tagelsir Elawad Abdelrahman

Keywords : Alakhfash, analogy, irregular, regular, invoking evidence.

How To Cite This Article

Abdelrahmanm Entisar tagelsir elawad, Alakhfash's Grammar Analogy(A descriptive analytical study),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The aim of this research is to study Alakhfash's Grammar Analogy, who whose opinions have been affected both the advanced and late grammarians. The importance of this research is to follow the issues that are unique to Alakhfash in analogy, study them and explain his sources in deducing analogy from it and clarifying his grammatical doctrine and its approach to analogy.

The research uses the inductive approach about all Alakhfash's opinions that he depended on without hearing from others, by writing the meanings of the Quran and advanced and late grammarians" books. Therefore, I follow the descriptive analytical approach for discussion and analysis. The research consists of an introduction and three sections. In the introduction comes the definition of the scientific foundations used in the scientific research method The first topic includes the personality and affiliation of Al-Akhfash. The second topic about the definition of grammatical analogy, its pillars and samples. The third topic about the

grammatical analogy approach of Al-Akhfash and its samples. The research is supplemented by a conclusion that contains the most important findings of the study, for example: Akhfash followed Basra grammarians analogy and its control in his first time .So, he forbade unsteady hearing from others about analogy. After that, he had his own methodology which about hearing from others even contrary to the rules. The research explains the samples of analogy being used by grammarians such as analogy of cause and similarity. Then indexing the sources and references.

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى دراسة القياس النّحوي عند الأخفش ، ذلك العالم الذي امتلأت كتب المتقدمين والمتأخرين بآرائه وأقيسته، وتتمثل أهمية البحث في تتبع المسائل التي انفرد بها الأخفش بالقياس ودراستها ، وبيان دور مصادر الاحتجاج في استنباط القياس منها ،وتوضيح مذهبه النّحوي ومنهجه في القياس.

ويقتضي البحث استخدام المنهج الاستقرائيّ في جمع آراء الأخفش التي اعتمد فيها على القياس دون السماع من خلال كتابه معاني القرآن، وكتب المتقدمين والمتأخرين من النحاة ، ومن ثم اتبعت المنهج الوصفيّ التحليليّ في مناقشتها ، وتحليلها . تكّون هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث ، جاء في المقدمة التعريف بالأسس العلميّة المتبعة في منهج البحث العلميّ ،واشتمل المبحث الأوّل على شخصية الأخفش العلميّة وانتمائه ،والمبحث الثاني عن التعريف بالقياس النّحوي وأركانه وصوره ، ، والمبحث الثالث عن منهج القياس النّحويّ وصوره عند الأخفش ، وذُيّل البحث بخاتمة حوت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، منها: متابعة الأخفش للبصريين في عهده الأوّل في حدد القياس وضوابطه ، فمنع القياس على سماع غير مطرد ، ومن ثمّ كوّن منهجه الخاص وانتقل إلى القياس على أي سماع وإن خالف القاعدة. وأيضًا بيّنت الدراسة استخدامه لصور القياس المعمول بها عند النحاة كقياس العلة ،وقياس الشبه، ومن ثمّ فهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على خير الخلق رسول الله الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد فلا شك أنّ أصول النّحو العربيّ هي الأساس الذي بُنيت عليه القواعد النّحوية ،وتُعدُّ من الموضوعات التي شغلت كثيرًا من النّحاة المتقدمين والمتأخرين ، وأفردوا لها مساحات في

مؤلفاتهم ، و هذا البحث في القياس النّحوي عند عالم من علماء العربيّة له باعٌ كبير في تأصيل القواعد النّحوية وهو قيّاس كبير، اصطحب القياس في استنباط القواعد النّحوية والرد على من خالفه من النحاة.

وتكمن أهمية البحث في :المكانة العلمية للأخفش في الدرس النّحوي وهو أكبر أئمة المذهب البصري بعد سيبويه ، وقد خالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل ، ورأى بعض المحدثين أنّه هو الذي فتح أبواب الخلاف ، وهو الذي أعدّ لنشأة المدرسة الكوفية ، ويظهر ذلك في متابعة أئمة المذهب الكوفيّ لآرائه وأقيسته؛ لذلك نُسب له تأسيس المدرسة الكوفية.

اعتمد الأخفش على القياس النّحوي ،وحكّم القياس على السماع في كثير من المسائل ، فكثيرًا ما استوقفتني عبارة (وهو قياس عند الأخفش) فحاولت أنْ أتتبع هذا الأصل في آرائه ،وأخصص له دراسة مستقلة تُبين مذهبه الذي سلكه في القياس النّحوي.

واقتضت طبيعة البحث على اتباع المنهج الاستقرائيّ في جمع آراء الأخفش التي تناثرت في أمهات كتب النّحو ، ومن ثم المنهج الوصفيّ التحليليّ في حصر المسائل التي حكّم فيها القياس وتصنيفها، وفق أسس النّحو وقواعده ومناقشتها وتحليلها.

أمّا الدراسات السابقة : عن الأخفش وآرائه فقد تحدث مجموعة من الباحثين عن آرائه النّحوية والصرفيّة في المؤلفات النّحوية، وتوجد دراسة تناولت قضية الخلاف بين سيبويه والأخفش، منشورة في كتاب عنوانها: (من مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش) للدكتور أحمد إبراهيم سيد أحمد الأستاذ المساعد بقسم اللغويات بجامعة الأزهر فرع الزقازيق، ولم أجد أحدًا تعرض لدراسة القياس النّحوي عند الأخفش دراسة مستفيضة بل إشارات بسيطة ،فيما اطلعت عليه، ووجدت بعض الدراسات التي تناولت قضية القياس النّحوي عند بعض العلماء منها: القياس النّحوي عند الخليل والفراء بحث منشور في المجلة الأردنيّة في اللّغة العربيّة وآدابها المجلد (٩)العدد (٣)٢٠١٣م للدكتور فضل خليل الشيخ حسن ، والقياس عند سيبويه في أصول النّحو(دراسة وصفية) بحث مقدم إلى كلية الآداب والدراسات الإنسانية جامعة شريف هداية الله بجاكرتا للحصول على الدرجة الجامعيّة الأولى لديتا يولياني ٢٠١٠م، والقياس النّحويّ عند الزّمخشريّ وأثره في مواقفه من القراءات القرآنيّة بحث منشور في مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة للدكتور يوسف دفع الله أحمد ، والقياس النّحوي عند إبي علي الشلوبين للأستاذ بلخير شنين ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر) متاح على الشبكة ، فقصدت أنْ يكون لهذا العالم الذي يستحق المزيد من الدراسات بحثًا مستقلًا يُبيّن موقفه من القياس النّحوي ومصادره.

وسيكون الاعتماد على كتاب معاني القرآن للأخفش، وآرائه التي تناقلها النحاة في أمهات كتب النّحو ، والدراسات التي تناولت شخصيّة الأخفش ؛ لعدم توافر كثير من مؤلفات الأخفش ،فمنها ما هو مفقود ومنها ما هو مخطوط.

وجاء البحث على مقدمة اشتملت على أساسيات البحث العلميّ، والدراسات السابقة والمنهج المتبع، وثلاثة مباحث.

المبحث الأول: شخصيّة الأخفش وانتماؤه، والمبحث الثاني :القياس النّحويّ أركانه،وصوره. المبحث الثالث: منهج القياس النّحويّ وصوره عند الأخفش. ، وخُتم البحث بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأوّل

شخصيّة الأخفش وانتماؤه

أولاً: حياته وآثاره العلمية:

الأخفش هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحويّ، يُكنى بأبي الحسن ،وعُرف بلقب (الأخفش الأوسط)؛ لأنه أحد الأخافش الثلاثة المشهورين ، فالثاني هو (الأخفش الأكبر) أبو الخطّاب عبد الحميد بن عبدالمجيد أحد شيوخ سيبويه ، والثالث هو (الأخفش الأصغر) أبو الحسن علي بن سليمان[١]، وجاءت الصفات ملازمة للأخفش الأكبر والأصغر ، ولم تُذكر مع الأخفش الأوسط ، فمجرد ذكر الأخفش فهو الأوسط ؛لذلك استخدم الناقلون لآرائه لقب (الأخفش) من غير صفة،ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته ، وهو أحد نحاة البصرة، من أئمة العربية، أخذ النحو عن سيبويه، وكان يقول:" ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا وعرضه عليّ، وكان يرى أنه أعلم به منيّ، وأنا اليوم أعلم به منه"[٢] وهو الطريق إلى كتاب سيبويه فإنه لم يقرأ الكتاب على سيبويه أحد، ولم يقرأه سيبويه على أحد، وإنما قرئ على الأخفش بعد موت سيبويه[٣] وصحب الخليل قبل صحبته لسيبويه،.[٤]لزمه الكسائيّ ،وقرأ عليه كتاب سيبويه ،وأعجب بعلمه وذكائه فقَالَ له : لي أَوْلَاد أحب أَن يتأدبوا بك، ويتخرجوا عَلَيْك، وَتَكون معي غير مفارق ،وزاد إعجاب الكسائيّ بذكاء الأخفش فطلب منه أن يؤلف لَهُ كتابا فِي مَعَاني الْقُرْآن، قال الأخفش : فألفت كتابا فِي الْمعَانِي، فَجعله أَمَامه، وَعمل عَلَيْهِ كتابا فِي الْمعَانِي[٥] .

وهو أكبر أئمة النّحو البصريّ بعد سيبويه ، كان عالمًا بلغات العرب ، ثاقب الذهن ، حاد الذكاء، خالف سيبويه في كثير من المسائل ، وحمل ذلك عنه الكوفيون، ومضوا يتسعون في الخلاف فتكونت مدرستهم [٦]، ووصفه المازني بأنه أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل[٧] وقال عنه أبو العباس أحمد بن يحيى :" أنّه أوّل من أملى غريب كل بيت من الشعر"[٨] .

كان غزير العلم يحترم ويجل أساتذته ،ويظهر ذلك في مناظرته لسيبويه ، وبعد أنْ برع الأخفش ، قال لشيخه :"إنما ناظرتك لأستفيد منك ، قال سيبويه : أتراني أشك في ذلك".[٩] توفي سنة خمس عشرة ومائتين[١٠].

لقد صّنف الأخفش كتبًا كثيرة في علم النّحو والعروض واللغة؛ كالأوسط فِي النَّحْو، ومَعَاني الْقُرْآن، و المقاييس فِي النَّحْو، والِاشْتِقَاق، والْمسَائِل؛ الْكَبِير و الصَّغِير، والْأَصْوَات، و كتاب الملوك، وكتاب معانى الشعر. وكتاب وقف التمام. ، وكتاب صفات الغنم وعلاجها وأسنانها. وكتاب التّصريف ، وله في العروض والقوافي كتاب زاد فيه بحر الخبب[١١]وهذه المصنفات منها ما هو مفقود أو مخطوط ، و أشار الدكتور شوقي ضيف[١٢] إلى سقوط كتاب المقاييس ، وكتاب الاشتقاق الكبير ، وكتاب المسائل الصّغير من يد الزمن، والذي بين يدينا من مؤلفاته المطبوعة المشهورة كتاب معاني القرآن، وكتاب القوافي.

كان يميل في مصنفاته إلى الغموض والعسر، حتى يلتمس منه النّاس تفسيرها رغبة في التكسب بها ، يقول الجاحظ :"قلت لأبي الحسن الأخفش ، أنت أعلم الناس بالنّحو، فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلّها، وما بالنا نفهم بعضها ،ولا نفهم أكثرها...قال : أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله ، وليست هي من كتب الدين ، ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني إليه ، قلّت حاجاتهم إليّ فيها، وإنما كانت غايتي المنالة ، فأنا أضع بعضها هذا الوضع المفهوم، لتدعوهم حلاوة ما فهموا إلى التماس فهْم مالم يفهموا.."[١٣] ويبدو أنّ الأخفش سرّب جزءًا من غموضه الذي شاع في مؤلفاته إلى كتاب سيبويه بعد وفاته مما جعل طلاب العلم يفدون إليه لمدارسته ،ومعرفة ما أشكل عليهم فيه. وكان المبرد يقول لمن أراد أن يقرأ كتاب سيبويه : هل ركبت البحر؟ تعظيمًا له واستصعابًا لما فيه[١٤]

ثانيًا: انتماء الأخفش ومنهجه العلميّ:

من خلال تتبعي لآراء الأخفش النّحويّة في كتب النحاة المتقدمين والمتأخرين تبيّن لي أنه في بدايته كان يناصر البصريين ، ولا يعني ترجيحه للمذهب البصريّ ، أنه بصريّ المذهب فقد اختلف نحاة البصرة والكوفة فيما بينهم ، فعاصر سيبويه وأخذ عنه النّحو وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئًا إلاّ وعرضه عليّ[١٥]، فكانت بينهما مدارسات ومناظرات نشأ منهما خلاف نحويّ بينهما في كثير من المسائل التي جمعها بعض الباحثين في رسالة علميّة ، وبهذا الخلاف بدأت البذرة الأولى لمدرسة الأخفش الخاصة فكثيرًا ما أشار النحاة إلى تعدد آرائه ، وقد تكررت عبارة (ذهب الأخفش في أحد قوليه)[١٦] في كثير من المؤلفات النّحوية ،و نقل النحاة عنه أكثر من رأي في المسالة الواحدة ، وتأثر نحاة الكوفة بمنهجه الخاص فتوسعوا في الأخذ

بالقياس ،والقياس على الشاذ والنادر ، ومنهم الكسائيّ الذي لزمه وقرأ عليه كتاب سيبويه ،ومن ثم حذا حذوه في تأليف كتابه معاني القرآن ،وهذه إشارة واضحة توضح تأثر الكوفيين بمدرسة الأخفش ، والذي يبدو لي أنّ الأخفش الأوسط صاحب مذهب خاص رغم أنّه كان من أئمة المدرسة البصريّة بعد سيبويه ارتضى بعض آرائهم وخالفهم في الأخرى ،فكّون منهجه الخاص في المسائل النّحوية والصرفيّة والأخذ بالقياس النّحوي كما فصلت ذلك في موضعه.

المبحـــث الثّاني

القياس النّحويّ أركانه وصوره.

للقياس تعريفان أمّا تعريفه في لغة العرب فمعناه : تقدير الشيء كما جاء في تاج العروس من قَاسَه بغَيرِه وَعَلِيهِ، أَي على غَيرِه، يَقِيسُه قَيْساً وقِيَاساً، واقْتاسَه، وَكَذَا قَيَّسَه، إِذا قَدَّرُه علَى مِثَالِه .([١٧]) ويقول ابن فارس :القياس هو تقدير الشيء والمقدار مقياس ، تقول: قايست الأمرين مقايسة وقياسًا([١٨]).

واصطلاحًا: هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه([١٩]) أو حمل أصل على فرع بعلته، وإجراء حكم الأصل على الفرع. وعرّفه الدكتور مهدي المخزومي بأنَّه: "حمل مجهول على معلوم، وحمل ما لم يُسْمَع على ما سُمِعَ، وحمل ما يجدُّ من تعبير على ما اختزنته الذاكرة، وحفظته و وعته من تعبيرات وأساليب كانت قد عُرِفَتْ أو سُمِعَتْ"([٢٠]).

ويتضح لنا أنّ القياس عملية فكرية بقوم بها الفرد وفق الاستعمال المطرد في البيئة المنتسب إليها ، بمعنى أنْ يقوم بإخضاع صيغة لصيغة أخرى تربط بينهما علاقة .

ارتبط ظهور القياس النّحوي بعبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ ، يقول ابن سلام الجمحيّ:([٢١]) " كَانَ عبد الله بن أبي إِسْحَاق الْحَضْرَمِيّ أوّل من بعج النَّحْو ،ومدَّ القياسَ والعلل، وَكَانَ مَعَه أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء، قَالَ: وَكَانَ ابْن أبي إِسْحَاق أشدّ تجريداً للْقِيَاس..." ويقال عنه أنّه:" أعلم أهل البصرة وأعقلهم، فرّع النحو وقاسه"([٢٢]) .

وبلغت عناية العلماء به إلى أن وصلوا إلى مرحلة التأليف فيه، ومن أبرز المؤلفات : كتاب المقاييس للأخفش ،وكتاب القياس لهشام الضرير ،وغيرها من المباحث والرسائل؛ فالقياس هو عماد النّحو، وظهر ذلك في اصطلاح النحويين لعلم النّحو ، فعرّفه بعضهم بأنّه :" هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها "([٢٣]) لذلك نجد الكسائي يقول:

إنما النحو قياس يُتبع ... وبه في كل علم يُنتفع ([٢٤])

وكثير من أبواب النّحو جُمعت عن طريق القياس ،ومن ذلك جمع (كان وأخواتها)، و(إنّ وأخواتها)، و(الحروف المشّبهات بليس)، و(المصادر القياسّية للأفعال) وغير ذلك من الأبواب النّحويّة والصرفيّة في باب واحد لاتفاقها في كثير من الأحكام .

وقد صرّح ابن جنيّ في كتابه(الخصائص)[٢٥] بأن ما قيس على كلام العرب، فهو من كلام العرب وقال :" مسألة واحدة من القياس أنبل وأنبه من كتاب لغة عند عيون الناس "[٢٦].

فالنّحو علم قياسّي لا يُقبل إلا بالبراهين والحجج ،ولا يجوز إنكار القياس فيه يقول ابن الأنباري في ذلك :" أعلم أنّ إنكار القياس في النّحو لا يتحقق ؛ لأنّ النّحو كله قياس ،فمن أنكر القياس فقد أنكر النّحو ، ولا نعلم أحدًا من العلماء أنكره لثبوته بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة".[٢٧]وفي المحور الذي يلي سأوجز القول عن بعض أسس القياس .وذكر بعض النحاة المتأخرين أركانًا للقياس لم يهتم بها المتقدمون منهم وجعلوها أساسًا لكل عملية قياس وهي:[٢٨]

الأصل : وهو المقيس عليه ، الذي يقاس عليه غيره ، ويقصد به النحاة النصوص المنقولة عن العرب الذين يُحتج بكلامهم . **والفرع** : وهو المقيس ، أي المثال الذي تُريد أنْ تعطيه حكمًا من أحكام المقيس عليه ، وهو الفرع المحمول على كلام العرب. والحكم: هو الركن الثالث من أركان القياس، وهو ثمرة القياس ونتيجته العملية؛ لأن عملية إلحاق المقيس بالمقيس عليه؛ لو لم يترتب عليها إعطاء حكم الأصل للفرع لبطلت العملية القياسية بأسرها؛ لأنه لا قياس بلا حكم.

وهناك نوعان من الحكم : أحدهما: حكم ثبت استعماله عن العرب. والآخر: حكم ثبت بالقياس والاستنباط.

والعلة : وهي تمثل السبب في انتقال حكم المقيس إلى المقيس عليه ؛لأنّ القياس حمل فرع على أصل .

وذلك مثل أنْ تركّب قياسًا في الدلالة على رفع مالم يسم فاعله فتقول:" اسم أسند الفعل إليه مقدمًا عليه فوجب أنْ يكون مرفوعًا قياسًا على الفاعل"[٢٩] فالأصل هو الفاعل ، والفرع هو مالم يسم فاعله ، والعلة الجامعة هي الإسناد ، والحكم هو الرفع. وبهذه الصورة نستطيع أنْ نحمل كثيرًا من الصيغ والمفردات على بعضها ونعطيها أحكام ما تُحمل عليه.

ويؤكد ذلك ابن جني بقوله:" ألا ترى أنك إذا سمعت "قام زيد" أجزت أنت "ظرف خالد، وحمق بشر"، وكان ما قسته عربيا كالذي قسته عليه؛ لأنك لم تسمع من العرب أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ومفعول، وإنما سمعتَ بعضا فجعلتَهُ أصلا وقستَ عليه ما لم تسمع. فهذا أثبت وأقيس".[٣٠]

وذكر العلماء صورًا للقياس بحسب الاستعمال والعلة الجامعة ، وقسموا القياس بحسب الاستعمال إلى:[٣١]

قياس المطرد :وهو ما استمرّ من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطردًا. والقياس الشاذ: هو ما فارق ما عليه بابه، وانفرد عن ذلك إلى غيره ، وهو الخارج عن القاعدة، واختلف النحاة في القياس عليه؛ فبعضهم منع، وبعضهم أجاز، وأغلبهم يقول : يحفظ ولا يقاس عليه. يقول سيبويه في ذلك : "ولا ينبغي لك أن تقيس على الشاذ المنكر في القياس"[٣٢]

ويقول ابن الأنباري : "الشواذ لا تُورد نقدًا على القواعد المطردة، ألا ترى أن الأصل في كل واو تحركت وانفتح ما قبلها أن تُقلب ألفًا نحو: (باب، ودار، وعصًا، وقفًا). والأصل فيه: (بوب– ودور– وعصو – وقف) و، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها؛ قُلبت ألفًا، ولا يجوز أن يُورد القَوَد والحَوَكة نقدًا لشذوذه في بابه"[٣٣]

وذكر ابن جنيّ أنّ الكلام في الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب[٣٤]: مطرد في القياس والاستعمال جميعًا وهذا هو الغاية المطلوبة ،وهو الكلام الذي لا يخرج عن القواعد العامة المستعملة عند العرب ،وذلك نحو: "قام زيد" "وضربت عمرًا" "ومررت بسعيد". ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال ، وهو الكلام الذي لا يخرج عن القاعدة العامة المستعملة عند العرب ولكن ندر استعماله. وذلك نحو الماضي من: (يذر)،و(ويدع)، وهو (وَذر)، و(وَدعَ).

والثالث المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس ، وهو الكلام الذي خرج عن القواعد العامة ،وكثر استعماله نحو قولهم: استصوبت الأمر. يقال استصوبت الشيء ولا يقال: استصبت الشيء. ومنه استحوذ واستنوق الجمل، فتُبدل الواو ألفًا في القاعدة العامة ؛ لأنّها ساكنة مفتوح ما قبلها ، وهذا النوع يُحفظ ولا يُقاس عليه لمخالفته القاعدة .

والرابع الشاذ في القياس والاستعمال جميعًا ، وهو الكلام الخارج عن القواعد العامة ولم تستعمله العرب. وهو كتتميم مفعول فيما عينه واو نحو: (ثوب مصوون)، وهذا النوع أجمع النحاة على رفضه.

وقسموا القياس أيضًا بحسب العلة الجامعة إلى[٣٥] :

قياس العلة: وهو أنْ يحمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل، وهو معمول به بالإجماع عند العلماء كافة ، وذلك نحو: حمل مالم يسم فاعله على الفاعل بعلة الإسناد.

قياس الشبه: وهو أنْ يحمل الفرع على الأصل بضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في الأصل، وهو معمول به عند أكثر العلماء، وذلك مثل أن يدل على إعراب الفعل المضارع بأنه يتخصص بعد شياعه كما أن الاسم يتخصص بعد شياعه فكان معربًا كالاسم، فوجه الشبه بين الفعل المضارع وبعض الأسماء المشتقة كاسم الفاعل هي العلة في إعرابه، وأيضا جعل النحاة علة منع الأسماء من الصرف للعلميّة ووزن الفعل المشابهة بينها وبين الأفعال ، يقول المبرد: "اعْلَم أَن حق الْأَسْمَاء أَن تعرب جمعيًا ،وَتصرف فَمَا امْتنع مِنْهَا من الصّرْف فلمضارعته الْأَفْعَال "[٣٦]

قياس الطرد: هو الذي يوجد معه الحكم وتفقد الإخالة في العلة ، وهو معمول به عند بعض العلماء واختلفوا في كونه حجة، لأنّ مجرد الطرد لا يوجب غلبة الظن، ومثاله لو عللت بناء (ليس) بعدم التصرف لأطرد البناء في كل فعل غير متصرف. ، وعللت إعراب الاسم الذي لا ينصرف بعدم الانصراف لاطراد الإعراب في كل اسم غير منصرف؛ لما كان ذلك الطرد يُغلِّب على الظن أن بناء (ليس) لعدم التصرف، ولا أن إعراب ما لا ينصرف لعدم الانصراف ؛نعلم يقينًا أنّ (ليس) إنما بني ؛لأنّ الأصل في الأفعال البناء ، وأنّ ما لا ينصرف إنما أعرب؛ لأنّ الأصل في الأسماء الإعراب .[٣٧]

ومن أسس القياس[٣٨] ، حمل الأصل على الفرع ، ومثله: إعلال المصدر لإعلال فعله، وتصحيحه لتصحيح الفعل مثل: (قمت قياما) و(أقام إقامة).يقول الزمخشري : " المصادر تُعل بإعلال أفعالها ،وتصح بصحتها"[٣٩].أو حمل فرع على أصل، مثل: إعلال الجمع وتصحيحه حملًا على المفرد كقولهم : (ديم) في جمع (ديمة)، و(قيم) في جمع (قيمة). أو حمل النظير على النظير ؛فالنظير في اللفظ مثل زيادة (إنّ) بعد (ما) المصدريّة الظرفيّة والموصولة ؛لأنها بلفظ (ما) النافية. ومن أسسه أيضًا حمل ضد على ضد ؛كالنصب (بلم) حملًا على الجزم بـ (أنْ).

فإنّ عملية القياس النّحويّ عند كثير من النحاة تتكون وفقًا لرصد الظواهر اللغويّة وتصنيفها بحسب تماثلها في التركيب والإعراب ، أو الصيغ الصرفيّة ، وتقرير القاعدة اعتمادًا على استقراء الغالب في السماع، واستبعاد كل صيغة لم ترد في السماع ولو كانت موافقة للقياس النّظري، وجعل ما خرج عن القاعدة المطردة سماعًا منقولًا يحفظ ولا يقاس عليه مثل الشاذ والنادر وما دعت له الضرورة[٤٠].

وشاع القياس بكل أنواعه بين نحاة مدرستي البصرة والكوفة ، إلاّ أنّ نحاة الكوفة توسعوا في رواية الأشعار ، ولم يقفوا عند القبائل التي جوّز البصريون الاحتجاج بلغتهم ، بل تعدوا هذه القبائل ولم يتقيدوا بها ، وأخذوا من سكان الحواضر .

وكان ذلك بدءًا لخلاف واسع بين المدرستين؛ فالبصرة تتشدد في فصاحة العربيّ الذي تأخذ عنه اللغة والشعر ، والكوفة تتساهل، فتأخذ عن الأعراب الذين قطنوا حواضر العراق، مما جعل بعض البصريين يفخر على الكوفيين بقوله: "نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع "،أي: البدو الخُلص، وأنتم تأخذونها عن أكلة الشوارز وباعة الكواميخ "[٤١] أي : عرب المدن ، وفي المحاور التالية نتعرف على منهج أحد النحاة في القياس النّحويّ .

المبحث الثالث

منهج القياس النّحويّ وصوره عند الأخفش.

أولاً: منهج القياس النّحوي عند الأخفش.

اهتم الأخفش اهتمامًا بالغًا بالقياس النّحوي ،فعده دليلًا قويًا على إثبات القاعدة النحويّة ، أو الرد على رأي لم يرتضيه من آراء النحاة الآخرين ،قال أبو عثمان: "وكان أبو الحسن الأخفش يجيز أن تبني على ما بنت العرب، ويجيز أن يقال له: ابن لي من كذا مثل كذا، وإن لم يكن من أمثلة العرب، ويقول: إنما سألتني أن أُمثل لك، فمسألتك ليست بخطأ وتمثيلي عليها صواب"[٤٢] ونجده تابع البصريين في عهده الأول في حدود القياس وضوابطه ، فمنع القياس المخالف للسماع ،والقياس على سماع غير مطرد ، فاحترم المسموع ، وقدمه على القياس أحيانًا ، وينقل لنا ابن جنيّ وصيةً عن أبي الحسن الأخفش، توضح احترامه للمسموع قال ابن جني: "واعلم، أنك إذا أداك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فدَعْ ما كنتَ عليه إلى ما هم عليه، فإن سمعت من آخر مثل ما أجزته فأنت فيه مخير، تستعمل أيهما شئتَ، فإن صح عندك أن العرب لم تنطق بقياسك أنت كنت على ما أجمعوا عليه البتة، وعَدَدْتَ ما كان قياسك أداك إليه لشاعر مولد أو لساجع أو لضرورة؛ لأنه على قياس كلامهم. بذلك وصى أبو الحسن".[٤٣] ومع احترامه للمسموع نجد نزعة القياس تراوده في كثير من المسائل، فأحيانًا يذهب إلى جواز القياس وإن لم يرد به سماع ؛ومن ذلك إجازته لوقوع (أيّ) نكرة موصوفة قياسًا على (مَنْ) و(ما) نحو : (مررت بأيّ كريم) ومنع الجمهور ذلك ؛لأنّه لم يُسمع [٤٤] ومن ذلك حمله (أظن – أحسب – أخالُ – أزعمُ – وأوجد)[٤٥] على الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ولم يُسمع ذلك ، وبذلك وصفه الرضي في شرح الشافية عندما اعتمد

على القياس في تصغير (اللاتي) و(اللائي) قال :" وقد صغرهما الأخفش على لفظهما، قياساً لا سماعاً، وكان لا يبالي بالقياس في غير المسموع فقال في تصغير اللاتي: (اللُّوَيْتَا) ،وقال في تصغير اللائي: (اللُّوَيْئَا)"[٤٦]، ومنه أيضًا إجازته إعمال (لكنْ) المخففة قياسًا على (إنْ – وأنْ – وكأنْ)وذلك ليس بسموع ولا يقتضيه قياس[٤٧]

ومن ذلك إجازته لإجراء (فَعُولة) مجرى (فَعِيْلة) فقال في النسب إلى (شَنُوءة) (شَنَئِيَّ) [٤٨] رغم عدم وجود سماع في ذلك ، ويقول ابن جنيّ في ذلك :"ألا تعلم أن القياس إذا أجاز شيئًا ،وسمع ذلك الشيء عينه فقد ثبت قدمه، وأخذ من الصحة والقوة مأخذه، ثم لا يقدح فيه ألا يوجد له نظير ؛لأن إيجاد النظير وإن كان مأنوسًا به فليس في واجب النظر إيجاده؛ ألا ترى أن قولهم: في (شَنُوءة) (شَنَئِيّ) لما قبله القياس لم يقدح فيه عدم نظيره ،نعم ولم يرض له أبو الحسن بهذا القدر من القوة حتى جعله أصلا يرد إليه ويحمل غيره عليه"[٤٩].

وهذا يخرجه من منهج البصريين الذين لا يقيسون على غير المسموع، وهذا إنْ دلّ على شيء إنّما يدل على استقلالية الأخفش لمنهج خاص في القياس ؛ ويُثبت هذا المنهج أنّ للأخفش مذهبًا خاصًا غير مذهب البصريين، ويظهر ذلك في آرائه النّحوية، فأحيانًا يرتضي مذهب البصريين وأخرى يختلف معهم فيأتي برأيه مستقلًا ، وبذلك كوّن مذهبًا خاصًا تابعه فيه أصحاب المدرسة الكوفيّة ، وفي أخر عهده لجأ إلى القياس على الشاذ أو النادر، ومن ذلك إجازته لجمع (هدية) على (هداوي) قياسًا على (حمراوان)،وهو شاذٌ، ولم ينقل منه إلاّ هذه اللفظة[٥٠] ومنه أيضًا إجازته لصوغ فعل التعجب من الثلاثي مجردًا ومزيدًا ، وهذا مقصور على السماع عند سيبويه لا يجيز منه إلا ما تكلمت به العرب، فالتعجب من (فعلَ) قياس مطردٌ ،ومن (أفْعَل) مسموع لا يجاوز ما ورد عن العرب، وزعم الأخفش أنّ ذلك من فعل ثلاثي دخلته زوائد كـ (اسْتَفْعَل) ،و(أفْعَل) و(انْفَعَل)؛ لأنّ أصلها ثلاثة أحرف ، وقاسه على (ما أعطاه) و(ما أولاه) ؛كأنه يحذف الزوائد ،ويرده على الثلاثة ،ولكنه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه[٥١] ومنه أيضًا إجازته الفصل بكان أو إحدى أخواتها بين (ما) وفعل التعجب قياسًا على جملة : ما أصبح أبردها! وما أمسى أدفأها![٥٢] وهذا مثال شاذٌ ونادرٌ يحفظ ولا يقاس عليه.

وبالرغم من توسعه في القياس وقياسه على الشاذ والنادر نجده أحيانًا يحيد عن منهجه الخاص، فيرفض القياس في بعض المسائل ، ومن ذلك رفضه إعمال (لات) قياسًا على (ليس) عند بعض النحاة وعلّل لذلك بعدم فعليتها[٥٣] ،ورفض جواز تقديم الحال على عاملها لبعدها عنه ، في حين أنّ الجمهور ذهبوا إلى جوازه مطلقًا قياسًا على المفعول به، والظرف واستدلوا لذلك بقوله تعالى {خُشّعاً أبصارُهم يَخرُجونَ}[٥٤] ومع أنّ الأخفش أجاز أن تُبنى القاعدة العامة

بالقياس على مثال واحد نجده هنا رفض القياس مع أن السماع ورد به. وأحيانًا يصف المسموع الذي لا يتفق مع القياس بالرداءة والشذوذ، ومن ذلك عندما تحدث عن قوله تعالى: {ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللَّهِ رَبِّنَا}[٥٥] قال :وأمَّا (واللهِ) فجره على القسم، ولو لم تكن فيه الواو نصبت فقلت " اللهَ رَبَّنا". ومنهم من يجر بغير واو ؛لكثرة استعمال هذا الاسم، وهذا في القياس رديء. وقد جاء مثله شاذا قولهم:(وَبَلَدٍ عامِيَّةٍ أَعْماؤُهُ)[٥٦]

ثانيًا: مصادر أقيسته:

حكّم الأخفش مصادر الاحتجاج ،وجعلها أدلة قاطعة لأقيسته، وإن كانت لا توافق قواعد النّحو القياسية ، فاستخدم القرآن الكريم وقراءاته في استنباط قواعده على عكس منهج نحاة البصرة المتقدمين الذين استنبطوا أكثر قواعدهم من غير القرآن الكريم وقراءاته ، ومن ذلك أجاز زِيَادَة الْبَاء فِي الكلام المُوجب نَحْو :زيد بقائم ، وَاسْتدلَّ بقوله تَعَالَى {جَزَاء سَيِّئَة بِمِثْلِهَا}[٥٧] ومنه أيضًا إجازته زيادة الواو في الكلام حملًا على قوله تعالى : {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَت أَبوابُها وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُهَا}[٥٨] ويرى جمهور البصريين أن الواو لا تزاد، وتأولوا هذه الآية ونحوها، على حذف الجواب[٥٩] كما أجاز إعمال (أنْ) وهي زائدة، واستدل بالسماع كقوله تعالى: {وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [٦٠]وبالقياس على حرف الجر الزائد ، كما أجاز تَأْخِير الخبر قِيَاسا على الْمسند إِلَى أَن المخففة نَحْو قوله تعالى: {وَأَن تَصُومُوا خير لكم}[٦١] وأجاز صرف الممنوع من الصرف حملًا على قوله تعالى : (سلاسلا، وأغلالا)[٦٢] ، (وقواريرا) [٦٣] والأمثلة كثيرة على ذلك لا يتسع المجال لذكرها، واستوقفني المنهج الذي اتبعه في توجيه القراءات ، الذي جاء مخالفًا لمذهب البصريين ،وغيرهم من النحاة المتقدمين الذين يردّون القراءات المخالفة لأوجه العربيّة ،وهذا ما أكدّ لي أنّ للأخفش الأوسط منهجًا خاصًا غير منهج البصريين فنجده لم يفرّق بين أنواع القراءات ، وقد وجّه عددًا منها وفق أقيسته. ومن ذلك قياسه وقوع ضمير الشأن بين الحال وصاحبها على قراءة الحسن بنصب (أطهر) من قوله تعالى: {هَؤلاءِ بَنَاتِى هنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ}[٦٤] ،وأجاز ورود (إنّ) حرف جواب بمعنى (نعم) ،ووجّه عليها قراءة {إِنّ هَذَانِ لساحران} [٦٥] كما أجاز إِقَامَة غير الْمَفْعُول بِهِ مَعَ وجوده قياسًا على قراءة أبي جعفر {ليجزي قوما بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}[٦٦] بإنابة الجار والمجرور (بما) عن الفاعل مع بقاء المفعول به (قومًا) منصوبًا.

وحمل مسألة جواز العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض على قراءة حمزة قوله تعالى: ("وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ)[٦٧]وهذه القراءة ضعفها أكثر البصريين ولم يصفها الأخفش بالضعف أو الشذوذ، بل جعلها مصدرًا للقياس، كما أجاز أن

يعمل اسم الفاعل من غير أنْ يعتمد على نفي، أو استفهام قياسًا على قراءة أبي حيوة: (ودانيةٌ) بالرفع من قوله تعالى : (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا) [٦٨]

كما أجاز العطف على معمولي عاملين حملًا على قراءة بعض الناس بجر (آيات) من قوله تعالى : {وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ} [٦٩] ، فجر الآيات وهي في موضع نصب. وجاء توجيهه للقراءات مخالفًا لمنهج أصحابه نحاة البصرة الذين ردّوا وضعّفوا كثيرًا من القراءات .

ومن هذه الأمثلة يتضح لنا أنّ الأخفش أعطى القراءات القرآنية بمختلف أنواعها اهتمامًا كبيرًا ، وجعلها مصدرًا أصيلًا من مصادر أقيسته ، إذ هي الأصل التي تعرف به اللهجات العربيّة والمرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغويّ الذي كان سائدًا في شبه الجزيرة ؛لأنّ طريقة نقلها تختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالحديث والشعر والنثر.[٧٠] والقراءة سنة متبعة لا تجوز مخالفتها؛ لذا لا بد أن يتخذها النحاة مصدرًا لأقيستهم.

ولم أجد الحديث النبويّ الشريف في أقيسته، وهذا هو منهج المتقدمين الذين منعوا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.

ونجد كلام العرب الشعريّ في مقدمة مصادر أقيسته وإن كان شاذًا، ، فنراه يجيز أفعل التفضيل من الألوان قياسًا على قول الراجز:

جارية في دِرْعِهَا الفَضْفَاضُ ..... أبيضُ من أخت بني أَبَاضِ[٧١]

كما أجاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به قياسًا على قول الشاعر:

فزججـــــــــتها بمـــزجة ..... زجَّ القلـــوصَ أبي مـزاده[٧٢]

ففصل بين المضاف (زجّ) والمضاف إليه (أبي مزاده) بالمفعول به (القلوص) ، وذلك ضعيف جدًا لم يصح نقله عن سيبويه.

وأجاز زيادة الفاء في الخبر مطلقًا قياسًا على قول الشاعر:

وقَائِلَة خَوْلانُ فانْكِحْ فتَاتَهُم ... "وأكْرومَةُ الحيَّيْنِ خِلْوٌ كما هيا[٧٣]

كما أجاز وقوع (أنّ) بعد (لعلّ) قياسًا على (ليت) قال الزمخشري :وقد أجاز الأخفش(لعل أنّ زيداً قائمٌ) . قاسها على قول الشاعر:

لعلّك يوماً أن تُلِمَّ مُلمّة ... عليك من اللائي يَدَعْنَكَ أجْدَعا[٧٤]

وأجاز عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة حملًا على قول الشاعر:

جَزى رَبُّه عَنّي عَدِيَّ بن حاتِمٍ جَزاءَ الكِلابِ العاوِياتِ، وَقَدْ فَعَلْ [٧٥]

كما أجاز بناء النكرة مع (ما) المشبهة بليس حملًا على (لا) وأنشد قول الشاعر:

وَمَا بأسَ لَو ردّت علينا تحيّةً ... قليلٌ مَن يَعْرِفُ الحَقّ عابُها [٧٦]

وأحيانًا يقيس على ما سمع من أقوال العرب ، ومن ذلك قياسه بناء (فِعْلاَل) من الرباعي على ما سمع من كلمات من العرب وهي : (قِرْقَار) و (عِرْعَار).[٧٧]

وفي حديثه عن (حاشا) أجاز النصب بها قياسًا على ما سمع من العرب قال" :وأما حاشا فقد سمعنا من ينصب بها "قال وهذه أشبه؛ لأنها من حاشيت، فقد ثبت النصب بها على الجملة، وإن كان قليلًا فهي مثل خلا في جواز الوجهين.[٧٨] وأجاز دخول (إلاّ) عليها قياسًا على قول العرب: قام القوم إلاّ حاشا زيد.[٧٩]

كما أجاز تثنية الضمير المرفوع في (نعم) قياسًا على قول بعض بني أسد : " نعما رجلَيْنِ الزيدان ونعموا رجَالًا الزيدون ونعمتم رجَالًا ونعمن نسَاء الهندات ".[٨٠] وهكذا نرى أنّ الأخفش حكّم جلّ مصادر الاحتجاج في أقيسته وإن كانت شاذة أو نادرة، وأحيانًا يلجأ إلى جعل القراءة أو بيت الشعر أساسًا لبناء القاعدة والشواهد السابقة تثبت ذلك.

ثالثًا : نماذج من صور القياس النّحويّ عند الأخفش:

لم يكن الأخفش أوّل من ابتدر القياس فقد سبقه شيخاه سيبويه والخليل ، ولكن تميّز منهجه في القياس ؛ إذ كثر القياس في آرائه النّحويّة والصرفيّة ؛ولا غرابة في ذلك إذ هو الأساس الذي تقوم عليه وضع القواعد ، وبعد تتبعي لظاهرة القياس النّحويّ في آرائه اتضح لي أنّ أكثر أقيسته تندرج تحت القياس الفطريّ لا المنطقيّ ، الذي يكتفي بوصف الظاهرة اللّغوية دون اللجوء إلى تعليل .[٨١] فتارة يعلل للقياس وتارة يحمل الظاهرة على الأخرى دون تعليل ،وهذا هو منهج نحاة عصره.

فقد وجدت كثيرًا من مسائل القياس في آرائه النّحوية فمن أمثلة قياس العلة : ما ذكره الأخفش في حالة نصب جمع المؤنث السالم قياسًا على المذكر السالم ؛ لأنّ المذكر أصل المؤنث عند ما ذكر تفسير قوله تعالى : {أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ} [٨٢] قال: وإنما جرّوا هذا في النصب ليجعل جرّه ،ونصبه واحداً، كما جعل تذكيره في الجر والنصب واحدا، تقول: "مسلمِين و "صالحِين" نصبه وجره بالياء.[٨٣] فالعلة الجامعة التذكير في كل.

وذكر علة رفع نائب الفاعل قياسًا على الفاعل عندما تحدث عن تفسير قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)[٨٤] قال في رفع الصيام :" لأَنَّك شَغَلْتَ الفعل بالصيامِ حتى صار هو يقوم مقام الفاعل".[٨٥] فالعلة الجامعة الإسناد في كل من الفاعل ونائبه.

كما أجاز منع الصرف لأفعل الصفة مع قبوله التاء نحو: (أرمل) قياسًا على أحمر؛ لأنه صفة وعلى وزنه.[٨٦] فالعلة الجامعة الوصفية ووزن الفعل في كل من (أرمل) و(أحمر).

وأجاز أن ينوب عن الفاعل غير المفعول به مع وجوده في الكلام ؛لعلة اختصاص الظرف والمصدر بالإضافة أو الوصف المتقدم على المفعول به ،واشترط تَأَخّر الْمَفْعُول بِهِ فِي اللَّفْظ فَإِن تقدم على الْمصدر أَو الظّرْف لم يجز إِلَّا إِقَامَة الْمَفْعُول بِهِ[٨٧]

ومن أمثلة قياس الشبه : قوله بأنّ الفعل المضارع رفُع قياسًا على الاسم في تفسيره لقوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ}[٨٨] قال :فرفع هذا لأنّه كُلَّ ما كان من الفعل على "يَفْعَلُ هو" و "تَفْعَل أنت" و "أَفْعلُ أَنا" و "نَفْعَلُ نَحن" " فهو أبداً مرفوع لا تعمل فيه إلاّ حروف النصب، أو حروف الجزم ،والأمر ،والنهي . وإنما رفع لموقعه في موضع الأسماء. [٨٩] فالعلة الجامعة بين الفعل المضارع والاسم المشابهة في المرتبة.

ومنه تصرف أفعال المقاربة عنده فحمل "طفوقًا" على "قعودًا " قياسًا على قوله تعالى : (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا)[٩٠] قال ابن هشام :حكى الأخفش: طفق يطفق كضَرَبَ يَضْرِب.[٩١] فالعلة الجامعة بين أفعال المقاربة والأفعال المتصرفة المشابهة في الحركات والسكنات.

ويرى أنّ أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب؛ لمشابهتها الحروف العاملة عمل الفعل وهي:(إنّ و أخواتها) فإنها تعمل عمل الفعل ولا تتأثر بالعوامل.[٩٢]

وجعل ياء المخاطبة حرفًا لمشابهتها الحرف في الوضع . [٩٣] رغم اختلافهما في كثير من الخصائص.

وفي مسألة ترجيح النصب في باب الاشتغال ذهب إلى قياس أخوات الهمزة الخاصة بالاستفهام قال: أخوات الهمزة كالهمزة: نحو: "أيهم زيدًا ضربه"، "ومن أمة الله ضربها. [٩٤] فلم يجعل الحكم خاصًا بالهمزة بل أقر حكم ترجيح النصب على كل الأدوات ، من باب المشابهة.

ويتضح استخدام الأخفش لقياس العلة ،وقياس الشبه من خلال الأمثلة التي ذُكرت في المحاور السابقة ،وهي الأنواع المستخدمة عند النّحاة ،ولم أقف على قياس الطرد في آرائه المدونة في كتب النّحاة وربما لم يستخدمه ؛لأنّ العلماء اختلفوا في صحة الاستدلال به فقال قوم ليس بحجة ؛لأنّ مجرد الطرد لا يوجب عليه الظن.[٩٥]

خاتمة البحث:

وختامًا فإنّ أهمّ النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة:

١-الأخفش قيّاس كبير انفرد بمذهب خاص في القياس النّحوي فتوسع فيه على عكس منهج نحاة مدرسة البصرة.

٢- تابع الأخفش البصريين في عهده الأول في حدود القياس وضوابطه ، فمنع القياس المخالف للسماع ،والقياس على سماع غير مطرد، فكّون منهجه الخاص ،وانتقل إلى القياس على أي سماع وإن خالف القاعدة.

٣-التزام الأخفش بالقياس النّحوي في كثير من المسائل ، وعدم تقيده بدرجة المسموع عن العرب بل قاس على الكلمة الشاذة والنادرة.

٤-حكّم الأخفش جلّ مصادر الاحتجاج في أقيسته. فاستشهد بالقراءات القرآنية التي رفض البصريون الاحتجاج بها ، وخرّج كثيرًا منها وفق ما يتناسب مع أقيسته، وقد لجأ إلى إنشاد بعض الأشعار والأقوال التي لم يُعرف قائلوها وجعلها مصدرًا لأقيسته.

٥-اعتمد الأخفش في كثير من أقيسته على وصف الظاهرة النّحوية وإلحاقها بالأخرى من غير تعليل.

٦-استخدم الأخفش قياس العلة وقياس الشبه ،وأغفل عن استخدام قياس الطّرد.

٧-حكّم القياس على السماع في بعض المسائل، وزاوج بين السماع والقياس في أخرى.

الهوامش:

(١) انظر بغية الوعاة ، للسيوطي ١٦١/١٥، ووفيات الأعيان، لابن خلكان ٣٨٠/٢-٣٨١

(٢) وفيات الأعيان ،للسيوطيّ ٣٨٠/٢

(٣) معجم الأدباء، لياقوت الحمويّ ١٣٧٤/٣

(٤) إنباه الرواة على أنباء النحاة ،للقفطيّ٣٦/٢ -٤٢

(٥) بغية الوعاة، للسيوطيّ ٥٩٠/١معجم الأدباء ، لياقوت الحمويّ ١٣٧٤/٣

(٦) المدارس النّحوية، لشوقي ضيف ص ٩٥

(٧) طبقات النحويين للزبيدي ص ٧٤

(٨) المصدر السابق

(٩) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لمحمد الأنباري ، ص ٦٠

(١٠) وفيات الأعيان، لابن خلكان ٣٨٠/٢

(١١) الأعلام ، للزركلي ١٠٢/٣ .

(١٢) المدارس النّحوية ، لشوقي ضيف ص ٩٤ ، انظر الأعلام للزركلي ١٠٢/٣

(١٣) الحيوان ،للجاحظ ،٩٢/١

(١٤) من تاريخ النّحو العربيّ ٢١١/١

(١٥) وفيات الأعيان، لابن خلكان ٣٨٠/٢

(١٦) انظر الإنصاف ،لابن الأنباري ٤٤/١، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ١٠٧٨/٢، وشرح ابن عقيل ٤٤/١،شرح الأشموني ٣٤/٣

(١٧) تاج العروس ، للزبيدي مادة (ق ، ي ،س) ٤١٦/١٦

(١٨) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٤٠/٥

(١٩) لمع الأدلة، لابن الأنباري ص٩٥

(٢٠) في النحو العربي نقد وتوجيه ،منشورات المكتبة العصرية بيروت ص ٢٠

(٢١) تهذيب اللغة ،للأزهري ٩/١

(٢٢) من تاريخ النحو العربيّ، سعيد الأفغاني ص ٣٧

([٢٣]) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ،للأشموني، ٢٣/١
([٢٤])بغية الوعاة ،للسيوطي ١٦٤/٢
([٢٥]) الخصائص، لابن جنيّ ٣٧٠/١
([٢٦])المصدر السابق ٩٠/٢
([٢٧])لمع الأدلة لابن الأنباري ص ٩٥
([٢٨])الاقتراح ، للسيوطيّ ص ١٨١
([٢٩])لمع الأدلة ،لابن الأنباري ص ٩٣
([٣٠]) المنصف ،لابن جني ١٨٠/١
([٣١])الخصائص ،لابن جنيّ ٩٧/١-٩٩
([٣٢])الكتاب، لسيبويه ٤٠٤/٢
([٣٣])لمع الأدلة، لابن الأنباريّ ص ١٠٧ القود: القِصاص انظر ،القاموس المحيط للفيروز آبادي فصل القاف ٦٢٧/١، الحوكة جمع حائك ، انظر تاج العروس للزبيديّ مادة (ح، و ، ك) ١٣١/٢٧.
([٣٤])الخصائص لابن جنيّ ٩٨/١-٩٩
([٣٥]) لمع الأدلة لابن الأنباريّ ص ١٠٥-١١٠
([٣٦])المقتضب للمبرد، ١٧١/٣
([٣٧])لمع الأدلة، لابن الأنباريّ ص ١١٠
([٣٨])تاريخ النّحو العربي في المشرق والمغرب ، للدكتور محمد المختار ولد أباه ص ٣٤
([٣٩]) المفصل للزمخشري ص ٥٢٩
([٤٠])تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب للدكتور محمد المختار ولد أباه ص ٣٦
([٤١]) المدارس النحوية، لشوقي ضيف ص ١٦٠، (الشَّوَارِيزُ) جَمْعُ شِيرَازٍ وَهُوَ اللَّبَنُ الرَّائِبُ إِذَا أُسْتُخْرِجَ مِنْهُ مَاؤُهُ انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي فصل الشين ٥١٣/١، الكامخ ، إدامٌ ، انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي ،فصل الميم ٢٥٩/١ .
([٤٢])المنصف، لابن جنيّ ص ١٨٠
([٤٣])الخصائص ،لابن جنيّ ١٢٦/١-١٢٧
([٤٤])همع الهوامع، للسيوطيّ ٣٦٥/١
([٤٥])المصدر السابق ٥٧٤/١، شرح شافية ابن الحاجب، للإستراباذي ٨٤/١
([٤٦])شرح شافية ابن الحاجب ،للإستراباذي ٢٨٨/١
([٤٧])همع الهوامع ، للسيوطيّ ٥١٨/١
([٤٨])الخصائص ، لابن جنيّ ١٣٧/١
([٤٩])المصدر السابق
([٥٠])توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي ١٥٧٥/٣
([٥١])انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤١٥/٤
([٥٢])شرح المفصل ، لابن يعيش ٤٢٤/٤
([٥٣]) همع الهوامع ، للسيوطيّ ٤٥٨/١
([٥٤])سورة القمر آية٧
([٥٥])سورة الأنعام آية ٢٣
([٥٦])معاني القرآن، للأخفش ٢٩٥/١
([٥٧])سورة يونس آية ٢٧
([٥٨])سورة الزمر آية ٧٣
([٥٩])الجنى الداني، للمراديّ ١٦٦/١
([٦٠])سورة البقرة آية ٢٤٦انظر توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ١٢٣٧/٣
([٦١])سورة البقرة آية ١٨٤ انظر همع الهوامع، للسيوطيّ ٣٨٨/١
([٦٢])سورة الإنسان آية ٤

(٦٣)سورة الإنسان آية ١٦ انظر شرح الرضي على الكافية، للإستراباذي ١٠٦/١-١٠٧
(٦٤)سورة هود آية ٧٨ انظر معاني القرآن، للأخفش ٣٨٦/١
(٦٥)سورة طه آية ٦٣ انظر همع الهوامع، للسيوطيّ ٥١٠/١
(٦٦) سورة الجاثية آية ١٤ انظر الأصول في النحو، لابن السّراج ٧٠/١
(٦٧)سورة النساء آية ١، انظر معاني القرآن للأخفش ٢٤٣/١ وهمع الهوامع ٢٢١/٣
(٦٨) سورة الإنسان آية ٤ انظر: الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط: د. ياسين جاسم المحيميد١٦٩/٨
(٦٩) سورة الجاثية آية ١٤انظر: الأصول في النّحو، لابن السّراج ٧٣/٢
(٧٠)اللهجات العربيّة في القراءات القرآنية، لعبده الراجحيّ ص ١٠١
(٧١)شرح المفصل لابن يعيش ٤١٥/٤
(٧٢)المصدر السابق ١٩٠/٢
(٧٣)همع الهوامع ، للسيوطيّ ٤٠٦/١
(٧٤) المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشريّ ص ٤٠٠
(٧٥)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام ١١٠/٢
(٧٦)همع الهوامع ، للسيوطيّ ٤٥٣/١
(٧٧)توضيح المقاصد والمسالك، للمراديّ ١١٦٠/٣
(٧٨)المقاصد الشافية شرح ألفية ابن مالك، للشاطبي ٤١٣/٣
(٧٩)شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ص١٧٦
(٨٠)همع الهوامع، للسيوطيّ ٣٥/٣
(٨١)الاستشهاد في النّحو العربيّ ، لعثمان الفكي ص ١٠٤
(٨٢)سورة البقرة آية ٢٥
(٨٣)معاني القرآن للأخفش ٥٨/١
(٨٤)سورة البقرة آية ١٨٣
(٨٥)معاني القرآن، للأخفش ١٦٩/١
(٨٦)توضيح المقاصد والمسالك، للمراديّ ١١٩٣/٣
(٨٧)همع الهوامع، للسيوطي ٥٨٦/١
(٨٨)سورة البقرة آية ٨٤
(٨٩)معاني القرآن للأخفش ١٤٠/١
(٩٠)سورة الأعراف آية ٢٢
(٩١) أوضح المسالك ،لابن هشام ٣٠٤/١
(٩٢)همع الهوامع، للسيوطيّ ٦٩/١
(٩٣)توضيح المقاصد والمسالك، للمراديّ ٢٨٩/١
(٩٤)أوضح المسالك، لابن هشام ١٤٦/٢
(٩٥)لمع الأدلة، لابن الأنباريّ ص ١١٠

فهرس المصادر والمراجع:

أولًا: القرآن الكريم.
١.الاستشهاد في النّحو العربيّ ، عثمان الفكي د ط ، د ت.
٢.الأصول في النحو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النّحويّ المعروف بابن السّراج تحقيق، عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت د ط ، د ت.
٣.الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط: د. ياسين جاسم المحيميد ،د ط ، د ت.
٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي الناشر: دار العلم للملايين ط، ٥، ٢٠٠٢ م
٥.الاقتراح في أصول النّحو ، عبد الرحمن بن أبي بكر جمال الدين السيوطيّ ، تحقيق محمود فجال ط١ ، دار القلم ،دمشق ١٩٨٩م.

٦.إنباه الرواة على أنباه النحاة جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطيّ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ط ١، ١٩٨٢م.
٧.الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ،عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ،الناشر: المكتبة العصرية ط ١ ٢٠٠٣م.
٨.أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،عبد الله بن يوسف بن أحمد أبو محمد جمال الدين ابن هشام ،تحقيق :يوسف الشيخ محمّد البقاعي ، دار الفكر للنشر الطباعة د ط ، د،ت.
٩.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا د ت د ط.
١٠.تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي مجموعة من المحققين دار الهداية ،د ط.
١١.تاريخ النّحو العربي في المشرق والمغرب ، للدكتور محمد المختار ولد أباه د ت، د ط.
١٢.تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور تحقيق محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط ١، ٢٠٠١م.
١٣.توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر الناشر : دار الفكر العربي ط ١ ٢٠٠٨م.
١٤.الجنى الداني في حروف المعاني ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ط الأولى، ١٩٩٢ م.
١٥.حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعيّ دار الكتب العلميّة بيروت–لبنان ط١ ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.
١٦.الحيوان لأبي عثمان عمروا بن بحر الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ١٩٦٥م.
١٧.الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنيّ الموصلي الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٤، د ت.
١٨.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ط ٢٠، ١٩٨٠ م.
١٩.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ط ١ ١٩٩٨م.
٢٠.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي بيروت ط١– ١٩٥٥م.
٢١.شرح الرضي على الكافية ، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، د ط، د ت.
٢٢.شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط ١، ٢٠٠١م.
٢٣.شرح شافية ابن الحاجب ،محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق مجموعة من الأساتذة ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان د ط ١٩٧٥م.
٢٤.طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبي الفضل ، ط٢، دار المعارف د ت.
٢٥.في النحو العربي نقد وتوجيه منشورات المكتبة العصرية بيروت ط١/١٩٦٤م.
٢٦.القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ط ٨، ٢٠٠٥ م .
٢٧.الكتاب ،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه ،تحقيق عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجيّ، القاهرة ط ٢ ١٩٨٨ م.

٢٨.لمع الأدلة ، كمال الدين أبو البركات ابن الأنباري ، تحقيق سعيد الأفغاني، ط١ ١٩٥٧م.
٢٩.اللهجات العربيّة في القراءات القرآنية ،عبده الراجحي ط١ -١٩٩٩م.
٣٠.المدراس النّحوية ، شوقي ضيف ط١٠، القاهرة دار المعارف ٢٠٠٨م.
٣١.معانى القرآن للأخفش ،أبو الحسن البلخيّ ثم البصريّ، المعروف بالأخفش الأوسط ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ط ١، ١٩٩٠ م.
٣٢.معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي تحقيق: إحسان عباس ،الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ط ١، ١٩٩٣ م.
٣٣.معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين ،تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الفكر١٩٧٩م.
٣٤.المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشريّ جار الله تحقيق: د. علي بو ملحم ،الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ط١-١٩٩٣م.
٣٥.المقاصد الشافيّة شرح ألفية ابن مالك للشاطبيّ تحقيق د. عياد بن عيد الثبتي د ط ، د ت.
٣٦.المقتضب ،محمد بن يزيد أبو العباس، المعروف بالمبرد تحقيق، محمد عبد الخالق عظيمة ،الناشر: عالم الكتب. – بيروت د ط ، د ت.
٣٧.من تاريخ النحو العربي سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني الناشر: مكتبة الفلاح د ، د ط.
٣٨.المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ، الناشر: دار إحياء التراث القديم ط ١ ١٩٥٤م.
٣٩.نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق رياض مصطفى عثمان د ط ، د ت.
٤٠.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر د ط ، د ت.
٤١.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت ط الثانية١٩٠٠م.

Index and references:

1/ "Alestishhad fi Alnahow Alarabi"(To bear witness about Arabic grammar), Othman Al-Faki dt, dt.
2/ "Alesoul fi Alnahow"(The sources of grammar), Abu Bakr Muhammad bin Al-Sirri bin Sahl, the grammarian known as Ibn Al-Sarraj, verified by: Abd Al-Hussein Al-Fattli. Publisher: The Resala Foundation, Lebanon - Beirut d i, dt.
3/ "Alearab Almuheeth Fi Tafseer Albahr Almuheeth" (syntax of interpretation),Dr. Yassin Jassim Al-Muhaimid, dt, dt.
4/ Al-Alam, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi. Publisher: Dar Al-Alam Al-Malayyeen, 5th Edition, 2002.
5/"Alegtrah fi Esoul Alnahow"(The Proposal on the Fundamentals of Syntax), Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jamal al-Din al-Suyuti, verified by Mahmoud Fajal, 1st Edition, Dar Al-Qalam, Damascus 1989.
6/ "Enbah Alruwah Ala Anbh Alnuhah"(The narrators drew attention to the attention of the grammarians, Jamal al-Din Abu al-Hassan Ali bin Yusef al-Qifti. Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the publisher: Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, and the Cultural Books Foundation - Beirut 1st Edition, 1982 AD.
7/" Aensaf fi masael Alkhilaf byn Alnahaweyen" (Equity in matters of disagreement between grammarians): the Basrians and the Kufis, Abd al-Rahman bin Muhammad

bin Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari, Publisher: The Modern Library, Edition 1 2003 AD.
8/ "Awdah Almsalik ela Alfiat Ibn Malik"(The explanation of Malik's grammar book), Abdullah bin Yusuf bin Ahmed Abu Muhammad Jamal al-Din Ibn Hisham, edited by: Yusef al-Sheikh Muhammad al-Buqai, Dar al-Fikr for Publishing Printing d i, d, t.
9/" Bagyat Alwua'a fi Tabaqat Alagawyeen wa Alnuhah"(In view of the guardians in the classes of linguists and grammarians), Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the publisher: The Modern Library - Lebanon / Saida, ddt.
10/ "Tajularoos min Jawaher Algamoose", Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Hussaini Al-Zubaidi, a group of investigators, Dar Al-Hidaya, dt.
11/ "Tarikh Alnahow Alarabi fi almushreq walumaqreb"(History of Arabic grammar in the East and the West), by Dr. Muhammad Al-Mukhtar Ould Abah dt, dt.
12/ "Tahzeeb Aluga'a"(Refining the language), Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour, verfied by Muhammad Awad Terrif, Publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut 1st Edition, 2001.
13/"Tawdeeh Almgasid wa almasalik beshrh Alfiyt Ibn Malik"(Clarification of Objectives and Paths by Explaining Alfiya Ibn Malik), Abu Muhammad Badr al-Din Hasan Bin Qasim Bin Abdullah Bin Ali Al-Muradi, Explaned and verified by: Abdul-Rahman Ali Suleiman, Professor of Linguistics at Al-Azhar University Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi 1st Edition 2008 AD.
14/" Al-Jana aldan fi hroof Al-Maani", Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Masri. verified by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa - Professor Muhammad Nadim Fadel Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon First Edition, 1992.
15/ "Hashiat Alsabban Ala Sarh Al-Ashmouni" (footnote to Al-Ashmouni's explanation of the millennium Ibn Malik), Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban Al-Shafei, Dar Al-Kutub Al-Ulumiyah Beirut-Lebanon 1st Edition 1417 AH - 1997 AD.
16/"Ahayawan"(The animal), by Abu Uthman Omarwa bin Bahr al-Jahiz, verified by Abd al-Salam Haroun, 2nd edition 1965 AD.
17/ "Alkhasaes"(Characteristics), Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili Publisher: The Egyptian General Book Authority, 4th ed.
18/ "Sarh ib Aqqeel Ala Alfyat In Malik"(Explanation of Ibn Aqil Ali Alfiya Ibn Malik), Ibn Aqeel, Abdullah Ibn Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamdani al-Masri, verified by: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, publisher: Dar Al Turath - Cairo, Dar Misr for Printing, 20th Edition, 1980 AD.
19/" Sharh al-Ashmouni ala Alfiyya Ibn Malik", Ali bin Muhammad bin Issa, Abu al-Hasan, Nur al-Din al-Ashmuni al-Shafi'i Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut - Lebanon 1st Edition 1998 AD.

20/" Sharh al-Ashmouni ala Alfiyya Ibn Malik", called Minhaj Al-Salik ela Alfiyya Ibn Malik, verified by Muhammad Muhyiddin Abd Al-Hamid, Arab Book House Beirut I - 1955 AD.
21/" Sharh al-Radhi ala Al-Kafiyyah", Muhammad ibn al-Hasan al-Radhi al-Astrabadhi, correction and commentary by Yusef Hassan Omar, dt, d t.
22/" Sharh al-Mufassal", Yaish bin Ali bin Yaish Ibn Abi Al-Saraya Muhammad bin Ali, Abu Al-stay, known as Ibn Yaish, verified by Dr. Emile Badi Yaacoub, the publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon 1st Edition, 2001 AD.
23/ " Sharh AlShafia" Ibn al-Hajib, Muhammad ibn al-Hasan al-Radhi al-Astrabadhi, verified by a group of professors, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut – Lebanon.
24/"Tabagat Alnahwyeen wa alagayeen", Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Zubaidi al-Andalus, edited by: Muhammad Abi al-Fadl, second edition, Dar al-Ma'arif, dt.
25/"Fi Alnahuw Alarabi Nagd wa tawjeeh"(In Arabic Grammar, Criticism and Guidance), Publications of the Modern Library, Beirut, First Edition,1964.
26/" Al-Qamoos Al Muheet", Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Bin Ya`qub Al-Fayrouzabadi, Edited by: The Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Na`im Al-Erqsousi Publisher: Al-Resala Foundation for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon 8th Edition, 2005 AD.
27/"Alkitab"(The book), Amr bin Othman bin Qanbar al-Harithi with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh, verified by Abd al-Salam Muhammad Harun, publisher: Al-Khanji Library, Cairo, 2nd Edition, 1988 AD.
28/"Lama Aladellah"(The Glossary of Evidence), Kamal Al-Din Abu Al-Barakat Ibn Al-Anbari, Sa`id Al-Afghani investigation, 1957 AD.
29/"Alahjat alarabia fi alqiraat alquraniah"(Arabic dialects in Quranic readings), Abdo Al-Rajhi, 1st ed. -1999 AD.
30/"Almadaris Alnahaweyah"(Grammar Schools), Shawky Deif, 10th edition, Cairo, Dar Al Ma'arif, 2008 AD.
31/"Maani Alquran"(he meanings of the Qur'an by al-Akhfsh), Abu al-Hasan al-Balkhi then al-Basri, known as al-Akhfsh al-Awsat, verified by: Dr. Hoda Mahmoud Qaraa, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo 1st Edition, 1990.
32/"Mujamuladba, Irshadulareeb lemarfat aladeeb"(A Dictionary of Writers, Irshad Al-Arib to Know the Writer Shihab), Al-Din Abu Abdullah Yaqut Bin Abdullah Al-Roumi Al-Hamwi. Edited by: Ihsan Abbas, Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut 1st Edition, 1993.
33/"Mujam magayes aluga"(he Dictionary of Language Standards), Ahmed bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun Dar al-Fikr 1979 AD.
34/"Almufasal fi sinat alerab"(The detailed work of parsing), Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari, Jarallah, investigation by: Dr. Ali Bou Melhem, Publisher: Al-Hilal Library - Beirut 1st - 1993 AD.

35/"Almagasit Alshafya sharh alfiyat ibn Malik"(Curative Objectives Explanation of Al-Alfiyah Ibn Malik), by Al-Shatby, verified by Dr. Ayyad bin Eid Al-Thabti.
36/" Al Muqtadeb, Muhammad ibn Yazid Abu al-Abbas, known as al-Mardarad verified by, Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, publisher: The World of Books. – Beirut.
37/ From the history of Arabic grammar, Saeed bin Muhammad bin Ahmed al-Afghani, publisher: Al-Falah Library.
38/ Al-Munsif by Ibn Jani, Explanation of Kitab al-Tasrif by Abu Uthman al-Mazni, Abu al-Fath Othman bin Jani al-Mawsili, Publisher: House of Revival of the Old Heritage, 1st Edition 1954 AD.
39/" Nuzhat Alalba fi tabagat aladuba"(the Alba in the Classes of Writers), Kamal al-Din Abdul Rahman bin Muhammad al-Anbari, edited by Riyadh Mustafa Othman.
40/ Hama al-Hawami fi sharh jama aljwamea("explaining the collection of books), Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Abd al-Hamid Hindawi, Publisher: Al-Tawfiqeya Library – Egypt.
41/" Wafyatulayan"(The deaths of notables), Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khallakan al-Baramaki al-Arbli. verified by: Ihsan Abbas Publisher: Dar Sader - Beirut Second Edition 1900 AD.